

بهويتهم الفلسطينية والذي يقاس بمدى رغبتهم في العودة الى وطنهم الام والاسباب الكامنة وراء تلك الرغبة . الجانب الرابع لوعي الهوية الوطنية هو موقف الاطفال الفلسطينيين من الذين كانوا السبب في بؤسهم وشعورهم نحوهم :

الهوية القومية : وضعنا ثلاثة اسئلة لقياس الهوية الوطنية وهي :
من أي بلد انت ؟ أين هي فلسطين ؟ هل انت لبناني ، اردني ، لاجيء ، مصري ، فلسطيني ؟ (سئلت كل اسئلة البحث بالعامية وصيغت بكلام مبسط جدا) .
اظهرت نتائج الاجابات على السؤال الاول ان كل الاطفال الفلسطينيين يعرفون انهم فلسطينيون وليسوا لاجئين او لبنانيين او اردنيين او سوريين الخ . وبالطبع فانهم يدركون هويتهم القومية وهي الهوية العربية ، اذ اجاب معظمهم انهم عرب فلسطينيون . لقد كانت الاجابات حول الوطنية واضحة لا مجال للشك او التردد فيها . فمثلا لم يقل اي طفل أنا اردني او لبناني من اصل فلسطيني ، رغم ان بعض الفلسطينيين الكبار في السن يستعملونها احيانا .

حين سألنا « أين هي فلسطين ؟ » لم تكن نبغي من وراء سؤالنا اختبار معلومات الاطفال الجغرافية ، بل كان هدفنا الوصول الى تصور الاطفال لموقع فلسطين سواء كان ذلك التصور جغرافيا ام غير جغرافي . وقد أنت النتائج لتضع تصور الاطفال لموقع فلسطين ضمن اربعة مجالات للتصور العام لشيء ما او شخص ما :

الفئة الاولى من الاطفال وتبلغ ١٦٪ من افراد العينة تصورت فلسطين تصورا عاطفيا وقالت « فلسطين بعيدة او بعيدة جدا » .
الفئة الثانية وتبلغ ٥٠٪ من افراد العينة تصورت فلسطين تصورا سياسيا عبر عنه بالجملة التالية : « فلسطين في أيدي الصهاينة » ، « فلسطين مع اليهود » (١) ، و « فلسطين هي الارض المحتلة التي سرقها اليهود » .
التصور الثالث كان تصورا قوميا من قبل ٢٤٪ من افراد العينة : « فلسطين في قلب الوطن العربي » ، و « فلسطين جزء من البلاد العربية » .
الفئة التي أعطت الموقع الجغرافي لفلسطين كانت ٨٪ من افراد العينة ، ومن بعض الاجابات : « فلسطين في جنوب لبنان » ، « فلسطين في الضفة الغربية » ، « فلسطين على المتوسط قرب لبنان وسوريا والاردن ومصر » .
فقط طفل واحد (٢٪) لم يعط اي تصور لموقع فلسطين . (انظر الجدول ادناه)

تصور موقع فلسطين

النسبة المئوية	عدد	
١٦	٨	١ - تصور عاطفي
٥٠	٢٥	٢ - تصور سياسي
٢٤	١٢	٣ - تصور قومي
٨	٤	٤ - تصور جغرافي
٢	١	٥ - لا يعرف
١٠٠	٥٠	المجموع

ان معرفة القضية الفلسطينية يدل ، كما ذكرنا سابقا ، على وعي لوضع الاطفال الفلسطينيين الحالي . وقد اجاب ٩٦٪ من افراد العينة على سؤال « بما انك فلسطيني ماذا تفعل هنا ؟ » (اي لماذا تعيش هنا وليس في فلسطين ؟) بالقول ان ذلك يعود الى ان « الاسرائيليين » او « اليهود » او « الصهاينة » احتلوا فلسطين بالقوة وطردهم منها . وقد اضاف ١٦٪ من افراد العينة ان اليهود تمكنوا من طرد الشعب الفلسطيني لانه « لم يكن مسلحا » او « لم يتنبه للخطر اليهودي » وبذلك لم يتمكن من مقاومته .